يهدفون ، من وراء ذلك، إلى ارغام الدول العربية على القبول بسلام دائم على أساس الأمر الواقع، لا سيما وإن القوى الدولية الكبرى سعت للاعتراف باسرائيل كعضو في الامم المتحدة. ولذا ففي ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٤٩، ابرقت وزارة الخارجية اللبنانية إلى مفوضياتها في الخارج تعلمهم أن شارل مالك، مندوب لبنان في الامم المتحدة، يقول: «إن قبول اسرائيل في الامم المتحدة هو اكيد الآن، وأن لدينا آخر فرصة للضغط على اسرائيل بشأن القدس واللاجئين، وإن هناك استعداداً لدى بعض الوفود، وخاصة اللاتينية منها، لأن تجعل دخول اسرائيل مشروطا بقبولها مشروع تدويل القدس وربما ايضا قبولها ارجاع اللاجئين». ورأى مالك أن على الدول العربية أن تتفق على طلب تدويل القدس «لكي نكسب مساعدة الدول التي تهمها هذه المسألة فننال منهاالتأييد بعودة اللاجئين فاذا لم نمش على هذه الخطة الواقعية افلتت منا القضية»[٢٠].

وفي ١١ أيار (مايو) ١٩٤٩، تحقق ما توقعه المندوب اللبناني وقبلت اسرائيل، بتوصية من مجلس الأمن، كعضو في الامم المتحدة، ورفع علمها بين العلمين اللبناني والعراقي، وقررت جمعية الامم: «أن اسرائيل دولة محبة للسلام راضية بالالتزامات الواردة في الميثاق، قادرة على تنفيذ هذه الالتزامات وراغبة في ذلك»[٢١]. وبمناسبة قبول اسرائيل في الامم المتحدة، ذكر بوسويل، في تقرير أيار (مايو)، أن شارل مالك كان واحداً من قادة معارضة قبول اسرائيل في الأمم المتحدة. أما الرأي العام اللبناني فلم يثر اعلان القرار شعوره؛ وذلك لأنه كان قراراً منتظراً بالنسبة إليه. وكان معظم اللبنانيين يدركون، يضيف بوسويل، أن نجاح الاسرائيليين ناتج عن تفرق العرب في كل قضية[٢٢].

والجدير بالذكر، انه بعد قبول اسرائيل كعضو في الامم المتحدة انتعشت بعض الفئات اللبنانية المؤيدة للوجود الصهيوني في المنطقة، فبعد يومين فقط من إعلان القبول، ظهرت وثيقة صادرة في ١٣ أيار (مايو) ١٩٤٩ عن منفذية عكا التابعة للقوميين السوريين تثبت تعامل منظمة الكتائب والمطران اغناطيوس مبارك مع اسرائيل لقلب نظام الحكم في لبنان وانشاء الوطن القومي المسيحي. وقد ارسل محمد جميل يونس، منفذ عام عكا، رسالة إلى انطون سعاده قال فيها: «إن منظمة «الفالانج» اللبنانية والمطران اغناطيوس مبارك على اتصال ومفاوضة مع اسرائيل لقلب الحكم وانشاء الوطن المسيحي واضطهاد الفئات (الطوائف) الأخرى. وقد اطلعت من مواطنين على كتب توصية من المطران مبارك لاسرائيل، وسأحاول الحصول على نسخ منها»[٢٣].

ومن الثابت أن العلاقات المارونية الطائفية مع القوى الصهيونية قديمة العهد، ولعل مواقف المطران اغناطيوس مبارك ومذكراته كفيلة وحدها بتأكيد الاتصالات الجديدة مع اسرائيل. ولم يكن انشاء الدولة العبرية سنة ١٩٤٨، وقبولها عضوا في الامم المتحدة سنة ١٩٤٩، في حقيقة الأمر، سوى تكريس للتطلعات السياسية الصهيونية والطائفية اللبنانية معا، وهو ايضا انتصار لتيار اغناطيوس مبارك السياسي.

وفي الوقت الذي كان الموقف اللبناني والعربي فيه حرجا ومتأزما، كانت بعض